

1. المقدمة

عزيزي الطالب، بين يديك الآن دليلك في الجامعة، الذي يعطيك نظرة شمولية عن جامعة القدس المفتوحة وأهدافها والتخصصات والدرجات العلمية التي تمنحها وشروط منحها، راجين أن يساعدك الدليل في اختيار الكلية أو التخصص الذي ترغب الدراسة فيه.

قد ترتبط رغبتك بالدراسة في هذه الجامعة بتصوراتك لإمكانية الحصول على وظيفة بعد التخرج، نقول لك إن خريج الجامعة بناءً على الفلسفة التي تبنتها الجامعة عند تصميم برامجها التعليمية، يستطيع أن يكون إنساناً مستقلاً معتمداً على ذاته، بما تسلحه الجامعة به من مهارات ومعارف كافية تمكنه من الاعتماد على نفسه وتأسيس مشروعات مجدية سواء لوحده أو بالاشتراك مع غيره أو إيجاد وظيفة مناسبة - بناءً على معطيات الظروف البيئية التي يعيش فيها. وقد يخطر على بالك سؤال آخر مثل: كيف تتحقق فائدتي من الدراسة الجامعية - معتمداً على نفسي، كون المدرس لا يقف كل يوم في قاعة الدرس أمامي ليوجهني ويثير الحوافز لدي، ويراقب مدى تقدم معرفتي، أو حتى يتفحص صحة فهمي للمادة الدراسية؟

لقد صمم أسلوب مخاطبتك في المادة الدراسية التي ستقدم إليك، وكأن المدرس يقف أمامك ويخاطبك، كما إن هناك تدريبات وأسئلة للتقويم الذاتي ضمن محتوى المادة، أي ضمن وحداتها الدراسية المختلفة، عليك حلها لتختبر بنفسك مدى فهمك لمحتوى المادة الدراسية واستيعابك لها. هذه إضافة إلى وجود عدد من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مختلف المواد الدراسية يعملون في الفروع مهمتهم الإجابة عن أسئلتك العلمية وتصحيح تعييناتك الدراسية والتعليق عليها، وينظرون منك مراجعتهم والحوار معهم. ناهيك عن أن الجامعة قد تدعم تعلمك بوسائط تعليمية مساعدة على شكل "أشرطة فيديو" وأشرطة سمعية وأقراص حاسوبية، كما أن بعض مقرراتها الدراسية يقدم للطلاب بوسائط التعلم الإلكتروني مما يساعدك على فهم أفضل وأشمل للمادة الدراسية.

2. التعريف بالجامعة

عزيزي الطالب، أهلاً بك في هذه المؤسسة التربوية التعليمية، التي تعتمد نمط التعليم المفتوح، ويعني بصفة عامه نقل التعليم إلى الطالب في موقع إقامته أو عمله وانفتاحه على المكان والأفكار والأساليب والناس، ويتميز بمرونة تتيح للطالب أن يزاوج - إن شاء - بين التعلم والعمل، وأن يكيف برنامجه الدراسي وسرعة التقدم فيه بما يتفق مع أوضاعه وظروفه على اختلافها. وفي هذا توفير واضح للطاقة البشرية، وزيادة في سنوات الإنتاج من عمر الفرد.

يقوم نمط التعليم المفتوح على مرتكزات التعلم الذاتي واستقلالية المتعلم، وعلى استثمار الوسائط التقنية المتنوعة: المكتوبة والإلكترونية والسمعية والبصرية، التي أنتجها التطور الهائل في مجال التقنيات التربوية وتقنيات الاتصالات ونقل المعلومات. وذلك لعرض المادة التعليمية وإيصالها إلى الطالب أينما كان، في موقع إقامته أو عمله. ويشمل ذلك المواد المطبوعة، والأشرطة السمعية والبصرية، والبرامج التلفازية والإذاعية، والحاسوب، و الحقائق المخبرية، واستخدام الهاتف. فضلاً عن استغلال إمكانات القمر الصناعي، وغير ذلك من الوسائط والوسائل التقنية التعليمية التي أثبتت قدرتها على إحداث التأثير والتفاعل المطلوبين في إنجاز العملية التعليمية/التعلمية.

ونتيجة لذلك فإن « نمط التعليم المفتوح » بحكم طبيعته ووسائطه قادر على تخطي الحدود الإقليمية والحواجر الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية للوصول إلى كل راغب في التعليم العالي، وهذا يعني، على المستوى العربي، فرصة جديدة للإسهام في خلق شخصية ثقافية متجانسة، من خلال برامج تعليمية موحدة بمصطلح علمي موحد يتلقاها الطلاب على اختلاف مواقعهم في فلسطين أو أي من أقطار الوطن العربي.

كما ويعتبر « نمط التعليم المفتوح » من أنجع الطرق المجربة للجمع بين الهدفين: الكمي والنوعي، في التعليم العالي والتدريب لأكثر عدد من الطلاب على اختلاف ظروفهم الاجتماعية وخلفياتهم الشخصية، تحقيقاً لمبدأ ديمقراطية التعليم، مع ضمان مستوى عالٍ لنوعية التعليم في الوقت نفسه. فقد أثبت هذا النمط فاعليته التربوية وكلفته